

تاج العروس من جواهر القاموس

لَنَا مَسَائِحُ زُورٌ فِي مَرَاكِضِهَا ... لَيْنٌ وَلَيْسَ بِهَا وَهْيُ وَلَا رَقَاقٌ يُرْوَى قَوْلُ الشَّاعِرِ : .

وَمِرْكَضَةٌ صَرِيحِيٌّ أَبُوهَا ... يُهَانَ لَهَا الْغُلَامَةُ وَالْغُلَامُ بِكَسْرِ الْمِيمِ وَهُوَ نَعْتٌ " الْفَرَسُ " أَنْهَارُكَضَةٌ " تَرَكُضُ الْأَرْضَ بِقَوَائِمِهَا " إِذَا عَدَّتْ وَأَحْضَرَتْ وَهُوَ مَجَازٌ . قُلْتُ : وَالْبَيْتُ لِأَوْسِ بْنِ غَلَفَاءَ التَّمِيمِيِّ كَمَا قَالَ ابْنُ بَرِّي . قَالَ الصَّاعِقَانِي : وَيُرْوَى : وَمِرْكَضَةٌ كَمُحْسِنَةٌ . مِنَ الْمَجَازِ : " أَرَكَضَتِ الْمَرْأَةُ : عَظُمَ وَلَدُهَا فِي بَطْنِهَا " وَتَحْرُكُ هَكَذَا فِي سَائِرِ الْأَصُولِ . وَنَصُّ الصَّحاحِ : أَرَكَضَتِ الْفَرَسُ وَكَذَلِكَ نَصُّ الْعُيَّابِ . وَفِي اللَّسَانِ : أَرَكَضَتِ الْفَرَسُ : تَحْرُكُ وَلَدُهَا فِي بَطْنِهَا وَعَظُمَ . زَادَ الصَّاعِقَانِي : وَمِنهُ فَرَسٌ مُرْكَضَةٌ قُلْتُ : وَبِهِ رُويَ قَوْلُ أَوْسِ بْنِ غَلَفَاءَ السَّابِقِ . قُلْتُ : وَكَذَلِكَ نَصُّ أَبُو عُبَيْدٍ : أَرَكَضَتِ الْفَرَسُ فِيهِ مُرْكَضَةٌ وَمِرْكَضٌ إِذَا اضْطَرَبَ جَنِينُهَا فِي بَطْنِهَا وَأَنْشَدَ قَوْلَ أَوْسِ السَّابِقِ فَقَوْلُ الْمُصَنِّفِ : الْمَرْأَةُ وَهَمْ . مِنَ الْمَجَازِ : " أَرَكَضَ " فُلَانٌ فِي أَمْرِهِ : " اضْطَرَبَ " . وَمِنهُ قَوْلُ بَعْضِ الْخُطَّابِ : انْتَفَضَتْ مِرَّتُهُ وَارْتَكَضَتْ جِرَّتُهُ . وَكَذَا أَرَكَضَ الْوَالِدُ فِي الْبَطْنِ : اضْطَرَبَ . وَارْتَكَضَ الْمَاءُ فِي الْبَيْتِ : اضْطَرَبَ . وَكُلُّ ذَلِكَ مَجَازٌ . وَمِنهُ أَيْضًا : أَرَكَضَ فُلَانٌ فِي أَمْرِهِ : تَقَلَّبَ فِيهِ وَحَاوَلَهُ . وَهُوَ فِي مَعْنَى الْاضْطَرَابِ . مِنْهُ أَيْضًا " مُرْكَضٌ الْمَاءُ : مَوْضِعٌ مَجْمُوعٌ كَمَا فِي الصَّحاحِ وَالْأَسَاسِ . " وَرَاكِضَةٌ : أَعْدَى كُلٌّ مِنْهُمَا فَرَسُهُ . كَمَا فِي الصَّحاحِ وَالْعُيَّابِ وَالْأَسَاسِ . " وَتَرَكُضَاءُ وَتَرَكُضَاءُ " بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ مَمْدُودَانِ هَكَذَا فِي النَّسِخِ وَهُوَ غَلَطٌ وَالصَّوَابُ : التَّرَكُضَى وَالتَّرَكُضَاءُ إِذَا فَتَحَتِ التَّاءَ وَالْكَافَ قَصَرَتِ وَإِذَا كَسَرَتَهُمَا مَدَدَتِ هَكَذَا " مَثَلُ بِهِمَا النُّحَاةُ " فِي كُنُتُبِهِمْ " وَلَمْ يُفَسِّرَا وَعِنْدِي أَنَّ هُمَا الرَّكُضُ " . قَالَ شَيْخُنَا : هُوَ مِنَ الْقُصُورِ الْعَجِيبِ فَقَدْ فَسَّرَهُمَا أَبُو حَيَّانَ فِي شَرْحِ التَّسْهِيلِ فَقَالَ : قَالُوا : يَمُشِي التَّرَكُضَاءُ اسْمٌ لِمَشْيَةٍ فِيهَا تَبْخُتُ وَصَرَّحَ بِأَنَّ التَّاءَ زَائِدَةٌ وَقَوْلُهُ : " عِنْدِي " غَيْرٌ عِنْدِي أَنْتَهَى . قُلْتُ : وَفِي اللَّسَانِ : هُوَ ضَرْبٌ مِنَ الْمَشْيِ عَلَيَّ شَكْلٌ تَلَكَّ الْمَشْيَةِ . وَقِيلَ : مَشْيَةُ التَّرَكُضَى : مَشْيَةٌ فِيهَا تَرَقُّلٌ

وتَبَدَّخْتُرُ . وممَّا يُسْتَدْرَكُ عَلَيْهِ : المَرْكَضَانِ : مَوْضِعٌ عَقْدِيٌّ
الفَارِسِ مِنْ مَعَدِّ بْنِ الدَّابَّةِ . وَفَرَسٌ مُرْكِضَةٌ وَمُرْكِضٌ : اضْطَرَبَ
جَنِينُهَا فِي بَطْنِهَا عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ . وَفَرَسٌ رَكَّاضَةٌ : مُحْضِرَةٌ . وَيُقَالُ :
رَكَّضَهُ البَعِيرُ بَرَجْلَهُ إِذَا ضَرَبَهُ وَلَا يُقَالُ رَمَحَهُ كَمَا نَقَلَهُ الجَوْهَرِيُّ
عَنْ ابْنِ السِّكِّيتِ وَكَذَلِكَ نَقَلَهُ الأَزْهَرِيُّ وابنُ سَيِّدِهِ . وَرَكَّضَ الأَرْضَ والثَّوْبَ
: ضَرَبَ بِهِمَا بَرَجْلَهُ . وَالرَّكَّضُ : مَشْيُ الإِنْسَانِ بَرَجْلَيْهِ مَعًا .
والمَرْأَةُ تُرَكَّضُ ذِيُولِهَا وَخَلَاخَالِهَا بَرَجْلَيْهَا إِذَا مَشَتْ وَهُوَ مَجَازٌ قَالَ
النَّبَاغَةَ :

وَالرَّكَّاضَاتُ ذِيُولَ الرِّيطِ فَتَشَقَّهَا ... بِرَدِّ الهَوَاجِرِ كَالغِرْلَانِ
بِالجَرَادِ وَخَرَجُوا يَتَرَاكِضُونَ . وَتَرَاكَضُوا إِلَيْهِمْ خَيْلَاهُمْ حَتَّى
أَدْرَكُوهُمْ . وَارْتَكَضُوا فِي الحَلَابَةِ . وَأَتَيْتُهُ رَكَّضًا . حَكَاهُ سَيِّدُوَيْهٌ
وَهُوَ مَجَازٌ . وَعَنْ أَبِي الدُّقَيْشِ : تَزَوَّجْتُ جَارِيَةَ فَلَمْ يَكُ عِنْدِي شَيْءٌ
فَرَكَّضَتْ بَرَجْلَيْهَا فِي صَدْرِي وَقَالَتْ : يَا شَيْخُ مَا أَرْجُو بِكَ ؟ وَهُوَ مَجَازٌ .
وَرَكَّضَتْ النَّجُومُ فِي السَّمَاءِ : سَارَتْ وَهُوَ مَجَازٌ وَمِنْ ذَلِكَ بَيْتُ أَرَعَى
النَّجُومَ وَهِيَ رَوَاكِضٌ . وَرَكَّضَتْ القَوَوسُ السَّهْمَ : حَفَظَتْهُ وَمِنْهُ قَوْسُ
رَكُوضٌ وَمُرْكِضَةٌ أَيْ سَرِيعةُ السَّهْمِ وَقِيلَ : شَدِيدَةُ الدَّفْعِ وَالحَفْزُ
للسَّهْمِ عَنْ أَبِي حَنيفَةَ تَحْفِيزُهُ حَفْزًا . قَالَ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ :
شَرِقَاتٍ بِالسَّمِّ مِنْ صُلَّابِي ... وَرَكُوضًا مِنَ السَّرَّاءِ طَحُورًا